لم يقنعنا القابلون بالقبول . ولم يقنعنا الرافضون بالرفض ، لا لنقص في الحجة ، بل لغياب موضوع الرفض والقبول .

اننا نطحن هواء ، ونختلف على وهم .

لاننا .. نحن المرفوضون .

من هنا نبدأ : من ادراك حقيقة كوننا مرفوضين .

نحن مرفوضون .. مرفوضون .. مرفوضون .

وان التطورات الاخيرة في المنطقة ، من بلاغـــات مشتركة ، الى زيـــارات ، الى اتصالات .. تشير الى أن مشيئة أميركا وجدت من بين حلفاء المقاومة ذاتهم من يتطوع لتنفيذها . حتى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية صار قابلا للتفتيت واعادة النظر من بعض الانظمة العربية التقدمية .

ومن الواضح أن هذه المراجعـــة قد وضعت حدا أنيقـــا للحيرة التي كان العدو الاسرائيلي مدفوعا اليها . فتوقف عن بذل الجهد في صياغة الحركة التكتيكية أمام ما قد يخلقه الاجماع العربي والدولي على الاعتراف بمنظمة التحرير من حرج وارتباك ومأزق له [العدو] .

بعد صدور بيان الاسكندرية [المصري ــ الاردني] بثلاثة ايام ، أصدرت الحكومة الاسرائيلية القرار التالي :

« ان اسرائيل ستتابع العمل من أجل التوصل الى اتفاقيات سلام مع الدول العربية ، قائمة على حدود يمكن الدفاع عنها ، ويتم التوصل اليهـــا بالمفاوضات وبدون شروط مسبقة . ستعمل الحكومة من أجل المفاوضات وصولا لاتفاقية سلام مع الاردن . وان السلام سيرتكز على أساس قيام دولتين مستقلتين فقط : اسرائيل ، وعاصمتها القدس الموحدة ، ودولة عربية ــ أردنية فلسطينية الى الشرق من اسرائيل داخل حدود تحدد في مفاوضات بين اسرائيل والاردن . وفي هذه الدولة يجري التعبير عن الهوية الذاتية للاردنيين والفلسطينيين ، عبر سلام وحسن جوار مع اسرائيل » .

وتنهمر الانباء من واشنطن عن التوصل الى اتفاق بين اسرائيل والاردن على فك الارتباط . ولسنا بحاجة كبيرة الى تكرار الموقف الاسرائيلي التاريخي والسياسي الذي يعتبر قيام كيان .. أي كيان فلسطيني مستقل بمثابة انتحار لاسرائيل . ولسنا بحاجة الى تكرار القول ان السياســـة الاسرائيلية ــ الامريكية تسعـــى الى اعتقال الحـــل الفلسطيني في الاطار الاردني .

هذه هي الدولة : هوية فلسطينية في الدائرة الاردنية .

هذا هو الحل المطروح علينا .

هذا ما نحن مدعوون الى اتخاذ موقف منه : الرفض أو القبول .

أبسط من بديهية أن نقول ان كل فصائل حـــركة المقاومة متفقة علـــى رفض هذا الانصهار .

كلنا رافضون .